الفصل الثانى

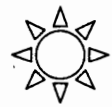

التعليم العلاجى
(المفهوم ـ الأهداف ـ الأسس)

**** أهداف التعليم العلاجى للتلاميذ ذوى صعوبات التعلم:**

تتمثل أهداف التعليم العلاجى كعملية بصفة عامة إلى التوصل إلى أفضل سبل تعليم التلاميذ ذوى صعوبات التعلم وإكسابهم الخبرات الحياتية والمعرفية والأكاديمية من خلال استخدام برامج متخصصة بغرض تحقيق أفضل مستويات التكيف لدى هؤلاء التلاميذ مع بيئاتهم . وفيما يلى عرض موجز لأهم أهداف برامج التعليم العلاجى وبرامج التدخل السيكولوجى التعويضية للتلاميذ ذوى صعوبات التعلم.

١- تبصير التلميذ ذى صعوبات التعلم بنفسه ومساعدته على فهمها ؛ نظراً لما يعتريه من مشاعر عدم التوافق وبخاصة فى المواقف الاجتماعية المحيطة به فى الفصل الدراسى والأسرة والتى توحى له بالرفض أو الإهمال أو العداء والرفض من المحيطين.

٢- العمل على منع أو تخفيض احتمال حدوث مشاكل سلوكية بسبب سوء التوافق الاجتماعى لدى هؤلاء التلاميذ وما يترتب عليها من اتجاهات سلبية بين الطفل والإطار الاجتماعى الذى يوجد فيه.

٣- مساعدة التلميذ ذى صعوبات التعلم على اكتشاف الوسائل التى تسهل له التغلب على آثار صعوبات التعلم الموجودة لديه سواء كانت نمائية أو أكاديمية.

٤- تنمية القدرات والمهارات والوظائف المنخفضة لدى الطفل.

توفير بيئة غنية بالمثيرات التى تتناسب مع هؤلاء التلاميذ ذوى صعوبات التعلم، إذ أن استمرار بقاء التلميذ ذى صعوبات التعلم فى بيئة تفتقر

للمثيرات المناسبة من العوامل المسببة للإحباط لدى هذا التلميذ.

٥- العمل على توفير الجو النفسى الذى يساعد التلاميذ ذوى صعوبات التعلم على تعليمهم كيفية الاستجابة وإظهار ردود الأفعال المناسبة فى المواقف الاجتماعية ، مثل استجابات الرفض ، أو القبول ، أو الود ، أو التعاون فى المواقف الاجتماعية المختلفة.

٦- تعليم التلميذ ذى صعوبات التعلم كيفية التخطيط لحياته والعمل على تحقيق أهدافه من خلال وسائل متعددة منها:

ـ توفير فرص النجاح للتلميذ عند تكليفه بأعمال تتناسب مع المستوى الراهن لقدراته وتطورها.

ـ مكافأة التلميذ على أدائه الناجح فيما كلّف به من أعمال ؛ لما لذلك من الأثر الإيجابى فى فهم الطفل لقدراته واستبصاره بها وتعلمه كيفية الاستفادة من هذه القدرات.

ـ تعريض التلميذ ذى صعوبات التعلم لخبرات جديدة من خلال أنشطة مقصودة مبنية على ما سبق له تعلمه وإتقانه ، وفى ضوء المستوى الراهن لقدراته الحالية.

ـ إتاحة الفرصة للتلاميذ ذوى صعوبات التعلم لاكتساب وتنمية قدرات أكاديمية وتحصيلية من خلال طرق التدريس العلاجى المصممة خصيصاً لهؤلاء التلاميذ بالتحديد.

ويتطلب تحقيق أهداف التعليم العلاجى للتلاميذ ذوى صعوبات التعلم ضرورة توفير مجموعة من العناصر ، أهمها:

١- اختيار وتأهيل مدرسى التلاميذ ذوى صعوبات التعلم ، ويشمل هذا التأهيل النواحى الأكاديمية والمعرفية ، وغير المعرفية لدى هؤلاء المدرسين، ذلك لأن التعامل مع هذه الفئة من التلاميذ يتطلب مؤهلات وقدرات خاصة يجب أن تتناسب مع خصائص هؤلاء التلاميذ.

٢- أن يتم إعداد مدرسى التلاميذ ذوى صعوبات التعلم للإلمام بأساليب

التشخيص الدقيق من أجل التعرف على التلاميذ ذوى صعوبات التعلم وتحديدهم بدقة ؛ نظرا لتداخل هذا المفهوم مع بعض المفاهيم الأخرى كالتأخر الدراسى أو بطء التعلم... إلخ ، وكذلك تدريب هؤلاء المدرسين على كيفية استخدام وسائل التشخيص وتفسير نتائجها بإتقان.

٣- العمل على تشجيع التعاون بين أولياء الأمور ومدرسى التلاميذ ذوى صعوبات التعلم، من خلال تدريب المدرس على المهارات اللازمة للاتصال وطرق قيام العلاقات الإنسانية بشكل إيجابى ناجح.

**** المبادئ الأساسية لتخطيط التعليم العلاجى:**

١- اكتشاف الحاجات الخاصة بالطفل:

فى التخطيط العلاجى يتم تقييم الطفل بطريقة يمكن بها تحديد حاجاته الخاصة بوضوح ، ويشمل هذا التقييم العوامل التى قد تؤثر فى نمو وأداء الطفل المدرسى ويعكس بدقة ميول الطفل ومستوى تحصيله، وتعتبر الحاجات الجسمية الخاصة للطفل وذكائه وحاجاته الاجتماعية والانفعالية والتربوية أسس يقوم عليها التخطيط.

٢- تطوير أهداف سنوية وأهداف تعليمية قصيرة المدى:

فالأهداف السنوية يجب أن تكتب بحيث تصف ما يستلزم على الطفل أن يكون قادراً على تحقيقه مع نهاية العام، أما الأهداف قصيرة المدى فيجب أن تشمل على السلوك الذى سيتم تحصيله والظروف التى سيحدث فيها السلوك ومحك التحصيل الناجح.

٣- تحليل المهمة التى سيتم تعلمها:

إن أى مهمة أو مهارة سيتم تعلمها يجب تجزئتها إلى المهمات الفرعية المكونة لها، وأن هدف تحليل المهمة هو تبسيطها للتأكد من النجاح.

٤- تصميم التعليم فى مستوى الطفل:

يجب أن يبدأ تدريس الطفل من النقطة التى يستطيع الاستجابة عليها بشكل

مريح بحيث تقدم المهمات السهلة أولاً ، ومن ثم زيادة تعقيد المهمة بشكل تدريجى . إن النجاح على سلسلة من المهمات البسيطة سوف يعزز الطفل ويسهم فى الرغبة فى إتقان مهمات أكثر تعقيداً.

٥- اختيار طريقة التدريس وتحديد القناة المناسبة للاستجابة :

قبل بدء التدريس يجب تحديد الكيفية التى يستجيب فيها الطفل ، والواقع أن هناك نوعين من الاستجابة، الأول يتمثل فى الاستجابة الحركية ومعالجة الأشياء يدويا، أما النوع الثانى فهو الاستجابة اللفظية ، إذ قد يصدر الأطفال بعض الأصوات أو يستخدم اللغة المنطوقة كوسيلة للاستجابة.

٦- تعديل المهمات لكى تتناسب مع المشكلات المعرفية للأطفال:

فحين يعانى الطفل من صعوبات معرفية فمن المهم تعديل طبيعة المواد الشفهية والبصرية المقدمة للطفل أو تعديل طبيعة استجابة الطفل أو اختيار مهمة أقل صعوبة.

٧- اختيار المكافآت الملائمة للطفل:

هناك أنواع كثيرة من المكافآت وأكثر هذه المعززات تأثيرا هى التى تدخل الفرح والسرور على قلب الطفل.

٨- توفير التعليم الزائد:

إن التعليم الزائد يساعد على الاحتفاظ بالمادة التعليمية.

٩- توفير تغذية راجعة:

وذلك بإعلام الطفل بصحة الاستجابة ، فالطفل بشكل عام يرغب فى معرفة ما إذا كانت الاستجابة مقبولة.

١٠- تحديد مدى تقدم الطفل:

إن أحد الإجراءات الهامة فى التربية العلاجية هو قياس الحد الذى يميل إليه الطفل بما يحرز من تقدم ونجاح فى ضوء الظروف التعليمية المستخدمة.

**التخطيط للبرنامج العلاجى:

يقصد بتخطيط البرنامج العلاجى الخطوات التى تلى عملية التقييم الخاصة للتلميذ لوصفه وتحديد أنه ضمن فئة التلاميذ ذوى صعوبات التعلم والتى تسبق التدخل العلاجى مباشرة ، ويجب أن يتضمن تقييم التلميذ عملية وصف تقييم شاملة للعمليات العقلية والمهارات ذات القصور لدى التلميذ وذلك لتحديد كفاءة البرنامج بشكل مبدئى ، وذلك تحديد إمكانية التدخل بالتعديل لما يتم التخطيط له، وبناءً على ذلك فإن التخطيط لبرنامج علاجى للتلاميذ ذوى صعوبات التعلم يمكن اعتباره عملية الاستفادة بأسلوب تكاملى من كافة المعلومات الخاصة بالطفل والتحديد الدقيق لحاجات التلميذ التربوية وصياغة وتحديد الإجراءات والوسائل والأدوات والمعينات والاستراتيجيات اللازمة لمقابلة تلك الاحتياجات ، ويجب أن تكون الإجراءات التشخيصية واضحة ودقيقة وقادرة على توفير بروفيل دقيق لخصائص تعلم الطفل وقدراته ، ومن ثم يساعد على التخطيط الدقيق بسهولة للاستراتيجيات العلاجية التى يجب استخدامها فى البرنامج.

المكونات الأساسية للبرنامج الفردى:

لابد أن تتوفر المكونات التالية فى البرنامج الفردى:

١- معلومات أولية عن التلميذ بما فى ذلك المعلومات عن المهارات الاجتماعية وغير المعرفية.

٢- معلومات عن المستوى الفعلى الحالى لأدائه التعليمى من خلال التقييم، ويجب أن تشتمل على جميع المعلومات التى تم الحصول عليها من خلال وسائل التقييم الكمية والكيفية الرسمية وغير الرسمية.

٣- تحديد وكتابة الأهداف طويلة المدى ، وهى الأهداف المنتظر تحقيقها فى نهاية العام الدراسى.

٤- تحديد وكتابة الأهداف قصيرة المدى ، وتحدد على أساس شهرى.

٥- تحديد خدمات التربية الخاصة المطلوبة والتى سيتم تقديمها كخدمات

مساندة للبرنامج وكذلك الوقت الذى يقضيه التلميذ فى كل بديل تربوى.

٦- تحديد الجدول الزمنى اللازم للبرنامج.

٧- التأكد من وجود محكات دقيقة لتقويم أداء التلميذ وقياس مدى تقدمه وتحقيقه للأهداف.

٨- أعضاء لجنة البرنامج التربوى الفردى والمستوى الوظيفى لكل منها.

****الأسس العلمية لتخطيط برامج التعلم العلاجى ذوى صعوبات التعلم :**

إن عدم استناد التدريس العلاجى لحالات صعوبات التعلم لنظرية أو إطار نظرى محدد ينطلق منه يمكن أن يجعل خطوات القائمين عليه تسير وفقا لبعض الاجتهادات المعتمدة على الخبرة الذاتية فى عالم التدريس . وفيما يلى سوف نعرض بعض الأسس العلمية لتخطيط البرامج العلاجية للتلاميذ ذوى صعوبات التعلم فى الفصل الدراسى، وبصفة عامة يمكن تحديد الأسس العلمية للتدريب والتعليم العلاجى على النحو التالى:

١- يجب أن يستند التعليم والتدريب العلاجى على أساس علمى ومعرفى دقيق بخصائص التلاميذ ذوى صعوبات التعلم (الجسمية والعقلية والانفعالية والمعرفية واللامعرفية والاجتماعية).

٢- يجب أن يرتبط التعليم والتدريب العلاجى بالتقويم بأنواعه ومراحله المختلفة (المبدئى والتكوينى والتتابعى والنهائى).

٣- يجب أن يرتكز التعليم العلاجى على التعرف الدقيق على حاجات التلاميذ ذوى صعوبات التعلم ، ذلك لأن من تحديد هذه الحاجات بدقة يمكن التوصل بسهولة لتحديد نواحى القصور المطلوب التدخل التعليمى والتدريبى العلاجى لها.

٤- يجب أن تهتم برامج التعليم العلاجى بالتلاميذ ذوى صعوبات التعلم من حيث السمات الشخصية والمهارات الاجتماعية والمتغيرات اللامعرفية إلى جانب اهتمامها بتعديل القدرات المعرفية والتحصيلية لدى هؤلاء التلاميذ.

٥- يجب أن تشتمل برامج التعليم والتدريب العلاجى على أدوات

واستراتيجيات للملاحظة والمتابعة المستمرة لتطور التلاميذ ذوى صعوبات التعلم – سواء كان هذا التغيير فى الاتجاه السلبى أو الإيجابى– وذلك لضمان إمكانية إعادة التدخل بأساليب مستحدثة ومستنجدة من شأنها العمل على تحقيق الهدف العام للبرنامج التعليمى التدريبى العلاجى.

٦– يجب أن يرتكز العمل فى برنامج التعليم والتدريب العلاجى على أساس التعاون بين مدرسى صعوبات التعلم وأعضاء فريق العمل الآخرين بحيث يكون لكل منهم دوره المحدد والتكاملى مع أدوار أعضاء الفريق الآخرين.

** أنواع برامج التدخل العلاجى لمواجهة صعوبات التعلم داخل حجرة الدراسة:

أولاً : البرامج العلاجية:

يركز هذا النوع من البرامج على القصور فى العمليات النفسية الأساسية دون التركيز على المحتوى ، ويشيع استخدام هذه البرامج فى مرحلة رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية حيث يعانى التلاميذ من صعوبات نمائية ، ويقوم هذا النوع من البرامج على المدخل النمائى ومدخل العمليات الأساسية فى تفسير صعوبات التعلم.

ثانياً : البرامج التعويضية (طريقة تحليل المهام):

يقوم هذا النوع من البرامج بتزويد التلاميذ بالخبرات التعليمية عن طريق قنوات تقليدية تعتمد على المواد المسجلة و التقنيات البصرية والعلم عن طريق الزملاء وتعديل أساليب التدريس كى تناسب الطفل ذا الصعوبة، والفكرة الرئيسية التى يستند إليها هذا النوع من البرامج تقوم على المدخل السلوكى الذى يفترض أن السبب فى صعوبات التعلم ، هو عدم تلقى الطفل الفرصة الملائمة للتعلم، مثال (إن لم يتقن الطفل قراءة الجملة فى اللغة فإن القائم بالتدخل يركز على المهارات السابقة الضرورية لإتقان القراءة ، مثل قراءة المفردات قراءة صحيحة ثم ينتقل إلى قراءة جمل قصيرة ثم يتدرج فى

الصعوبة حتى يصل إلى قراءة القطع النصية الطويلة).

ثالثاً : البرامج التى تركز على المنهج البديل (تنمية القدرة والمهارة فى نفس الوقت):

يركز هذا النوع من البرامج على تنمية كل من القدرة والمهارة بإحداث تكامل بين البرامج العلاجية والبرامج التعويضية للوصول إلى أفضل علاج للصعوبة، مثال (التغلب على صعوبات تعلم الرياضيات باستخدام المنهج البديل يتم على النحو التالى):

١- اختيار الأهداف التعليمية ووضع مفردات الخطة العلاجية بناءً على نتائج التشخيص لعلاج نوع الصعوبة ووضع أهداف تعليمية مناسبة لمستوى مهارة التلميذ ، كأن يجمع التلميذ عامودا من خمسة أعداد فردية مثلاً.

٢- تجزئة الهدف العام إلى مهارات فرعية ، حيث أن كل مهمة تعليمية تحتاج إلى مهارات مختلفة فجمع عددين من (١-٩) يحتاج إلى ذكر أسماء الأعداد، ومهارة العد حتى الرقم (٩) والإشارة إلى العدد والمطابقة والجمع وتذكر الأرقام.

٣- تحديد قدرات التعلم النمائية الخاصة واللازمة لأداء المهمة ، فقراءة الأعداد على سبيل المثال تحتاج بشكل أساسى إلى الترابط السمعى والبصرى والذاكرة ، والذاكرة السمعية والبصرية... إلخ.